

التفكير القطبي وعلاقته بالتنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة

الدكتورة: طلل غالب علوان

جامعة جرمو

كلية التربية والعلوم الطبيعية / قسم التربية الخاصة

الملخص

هدفت الدراسة التي الكشفت عن المستويات المختلفة لأبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي ، وكذلك الكشفت عن العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي ، والكشفت عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية ، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، وتم اخذ عينة قوامها ٣٠٠ طالب جامعي مقسمين بالتساوي إلى ذكور وإناث ، وتم الاعتماد على أدوات مقياس التفكير القطبي إعداد (Oshio, 2009) ، ومقياس التنافر المعرفي من إعداد (Chow, Cassel & Reiger, 2001) ترجمة وتقنين الباحثة ، وبغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الملائمة ، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد مستويات مختلفة في كل من أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي ، وتوجد علاقة دالة بين كل من التفكير القطبي وأبعاده الثلاث (تفضيل أسلوب التفكير القطبي) ، (الاعتقاد في الثنائي) ، (تفكير الربح والخسارة) ، والتنافر المعرفي ، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من الدرجة للتفكير القطبي والتنافر المعرفي ، وقدمت الدراسة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات الدالة: التفكير القطبي- التنافر المعرفي - طلاب الجامعة - جامعة السليمانية

Abstract

this study aims to detect the different levels of the dimensions of the dichotomous thinking and the cognitive dissonance . and also to detect the relationship of statistical significance between the averages dimensions of the dichotomous thinking and the cognitive dissonance, and to detect the differences of statistical significance between the averages of degrees of male and female in the dichotomous thinking and cognitive dissonance among students of the University of Sulaimani. This study was based on the descriptive method, on a sample of 300 university students divided equally into males and females, the study used the scale of the dichotomous thinking prepared by (Oshio, 2009) , and the scale of the cognitive dissonance prepared by (Chow, Cassel & Reiger, 2001) , Translation and rationing of the researcher , In order to achieve the objectives of the study and to answer its questions it based on appropriate statistical methods . in addition the study found that there are different levels in each of the dimensions of dichotomous thinking and cognitive dissonance, and there is a function relationship between the dichotomous thinking and its three dimensions (preference for dichotomy), (dichotomous beliefs), (profit and loss thinking), and cognitive dissonance. The study also detects the Existence of the differences between males and females in the degree of each of dichotomous thinking and cognitive dissonance. The study also presented a number of recommendations and suggestions.

يعتبر التفكير القطبي ، رغبة ملحة دائماً لرؤية ظاهرة معينة من طرف واحد فقط، حيث يرتبط هذا النوع من التفكير بالميل إلى تفكير بصورة مقسمة تقسيماً بصورة ثنائياً مثل أبيض وأسود ، سيئ وجيد، كل شيء ولا شيء، وعلى الرغم من أن هذا النمط من التفكير قد يكون مفيداً عند محاولة تكوين فهم سريع أو اتخاذ قراراً إلا أنه يحتمل أن يقود إلى سوء فهم بين هؤلاء الذين لديهم آراء مختلفة، وقد تكون له تأثيرات مختلفة على الطلبة المرحلة الجامعية وذلك من خلال احداث نوع من التوافق الأكاديمي والدراسي بسبب سوء الفهم واختلال المعرفة واختلاف المفاهيم. ومن المتفق عليه بين العلماء أن الاختلافات في المفاهيم المكتسبة، تؤدي إلى اختلال معرفي ونفسي واضح، و يعمل على وجود مجموعة من الصراعات المعرفية نحو تفسير الظاهرة أو الحكم عليها، وهذا التباين والاختلاف قد يحدث بين ما يؤمن به الفرد، وما يقوم به من سلوك، يؤدي مما يتترب على إلى ما يعرف باسم (التنافر المعرفي)، والذي يؤدي بدوره الى سوء التوافق وعدم الشعور بالراحة النفسية (Friedenberg& Silverman, 2011, 340). وقد تناول الباحثون بعض المتغيرات المرتبطة بالتفكير القطبي مثل الغموض وعدم التسامح باعتبارهما من نزعة نحو إدراك وتفسير المواقف ، والتي تتمثل في تهديد أو مصدر لعدم التوافق النفسي والقلق (Grenier, Barrette, & Ladouceur, 2005).

وحالة عدم التسامح تجعل من الأفراد معقدون وغير قادرين على تحمل حالات مثل (إذن والآن)، ويتنبههم حالة من عدم ، وتقل قدرتهم ضعيفة على تقبل الأحداث السلبية المستقبلية، مع تصور احتمالاً ضعيفاً لحدوثه (Dugas, Gosselin, & Ladouceur, 2001).

وتكون متغيرات مثل الغموض وعدم التسامح ، لها علاقة بالتنافر المعرفي ، وبالتالي قد يكون لأنماط التفكير القطبي علاقة بالتنافر المعرفي ، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية الإجابة عنها من خلال صياغة السؤال الرئيسي على النحو التالي:

ما هي العلاقة بين التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية على النحو التالي:

١- ما هي المستويات المختلفة لأبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

على الرغم من أن الأدبيات وفرت العديد من الأمثلة على الارتباطات بين التفكير القطبي والاضطراب العقلي ، إلا أن هناك القليل من المعلومات المتعلقة بتفاصيل هذه العلاقة، إلا أن حقيقة وجوده وتوافقه مع الإطار المفاهيمي للاضطرابات النفسية يؤدي إلى احتمال أن تأثير التفكير القطبي على المعالجة الداخلية للمعلومات بطريقة سلبية.

وما ينقص هو الدليل اللازم لتوجيه بناء نظرية توضح العملية التي من خلالها يؤثر التفكير القطبي على الأفكار ودعم التفكير السلبي والأنماط الضارة المرتبطة بهذه الاضطرابات ، حيث ارتباط التفكير القطبي أيضاً بصعوبات التكيف مع الطلاب الجامعيين في الفئات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية (Rice, Vergara, & Aldea, 2006). وفي دراسات أجريت على الطلاب الجامعيين، أكدت أن التفكير القطبي هو المتغير الأكثر تنبؤاً للكمالية السلبية، حيث أشارت إلى أن التفكير القطبي يؤثر على تطور الميول النفسية الضعيفة، بما في ذلك المواقف المختلفة مثل الكمالية السلبية، حيث تشير الدلائل بأنه على الرغم من أن التفكير القطبي ليس اضطراباً معيئاً، إلا أنه يشكل جزءاً من أساسياً للعديد من المشكلات النفسية (Egan, et al., 2007).

ويأتي التنافر المعرفي مناسباً لإلقاء الضوء على التفكير القطبي وما له من علاقة بالمشكلات والاضطرابات النفسية، حيث أن النظرية الأصلية للتنافر المعرفي، التي حددها كتاب ليون فيستنجر عام ١٩٥٧م، عرضت بالتفصيل المفهوم كحالة ذهنية قيادية مفعمة بالحيوية تظهر فيها التناقضات المتصورة ضمن إدراك المرء (Elliot & Devine, 1994). وفي دراسة إضافية لآثار التنافر المعرفي، قدم الباحثون دليلاً على أن التغييرات في المواقف الناتجة عن التنافر المعرفي هي أكثر من مجرد تغييرات مؤقتة، ولكنها يمكن ملاحظتها بعد شهر بعد حدوث التنافر (Senemeaud & Somat, 2009).

وبالرغم من أن الأدب النظري السيكولوجي يقدم دلائل كثيرة على التأثيرات السلبية للتفكير القطبي، إلا أنه لا يوجد بحوث تناولت تأثير التفكير القطبي على التنافر المعرفي، والبحث الحالي يحاول التعرف على طبيعة هذه التأثيرات. كما تنبع أيضاً أهمية الدراسة الحالية كونها تحاول التعرف على مستويات التفكير القطبي لدى طلبة جامعة السليمانية، خاصة في الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي يعيشها العراقيين خلال ميل الكثيرين إلى التصنيفات الثنائية الحادة للقضايا والأشخاص، بين الصواب والخطأ، والسيئ والجيد، بدلاً من محاولة فهم الأمور بشكل بنائي ومنظم يضم بين طياته أوجه النظر الإيجابية والسلبية، مما يؤثر سلباً على جودة التفكير ويحدث ما يسمى بالتنافر المعرفي. وتعمل هذه الدراسة على توجيه المؤسسات المجتمعية والإعلامية في العراق وكافة جهات المجتمع المعنية برعاية الشباب إلى إدراك خطورة الاستمرار في الاستقطاب والتصنيف على فئات الشباب من طلاب الجامعة ومن في أعمارهم، خاصة أن هذا التفكير القطبي قد أظهرت دراسات وبحوث سابقة علاقتها بالكثير من اضطرابات المعرفة والسلوك والوجدان.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات والأدبيات في التراث السيكولوجي - في حدود علم الباحثة - لم يكن هناك دراسة عربية واحدة جمعت بين متغيري التفكير القطبي والتنافر المعرفي عند طلاب الجامعة، وهنا تكمن أهمية الدراسة الحالية على النحو التالي:

- ١- يوجد المبرر لدراسة العلاقة بين متغيري التفكير القطبي والتنافر المعرفي عند طلاب الجامعة باعتبارها مجالاً خصباً وحديثاً في ميدان علم النفس التربوي.
- ٢- التأكيد على أهمية التفكير القطبي في عملية التعليم والتعلم، وبالتالي تشجيع طلبة الجامعة على تنظيم تعلمهم بحيث يكون أكثر انفتاحاً، بعيداً عن الاستقطاب في التفكير بصورة ثنائية البعد، مما يحقق مستوى أفضل من التحصيل.
- ٣- تمكين جميع المعنيين والمهتمين بالشباب الجامعي من التنبؤ بمشكلاتهم، والتعرف على المؤشرات الأولية الدالة لأنماط لأنماط التفكير القطبي، والذي يؤثر سلباً على التفكير المنطقي، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة الحالية من التالي:

- ١- الكشف عن المستويات المختلفة لأبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية.
- ٢- الكشف عن العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية.
- ٣- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية.

حدود الدراسة:

- ١- الحدود المكانية: جامعة السليمانية – اقليم كردستان /العراق.
- ٢- الحدود الزمنية: العام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨ م).
- ٣- الحدود البشرية: طلبة جامعة السليمانية .

تحديد المصطلحات:

١- التفكير القطبي (Dichotomous Thinking):

يعرف اصطلاحياً بأنه: "الميل للتفكير في الأمور من منظور ثنائي حاد حيث ينظر إلى الأشياء والقضايا على أنها "أبيض أو أسود"، "جيدة أو سيئة"، أو (كل شيء أو لا شيء)". (Oshio, 2012: 369) وتعرفه الباحثة إجرائياً في ضوء الدراسة الحالية على أنه: "الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التفكير القطبي من إعداد (Oshio, 2009) وتقنين الباحثة على البيئة العراقية"

٢- التنافر المعرفي (Cognitive Dissonance):

يعرف التنافر المعرفي بأنه: "الحالة النفسية غير المريحة والتي تظهر عندما يحصل عدم توافق أو تناقض بين الاتجاه والسلوك أو بين اتجاهين". (Friedenberg & Silverman, 2011, 340) وتعرفه الباحثة إجرائياً في ضوء الدراسة الحالية بأنه: "الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التنافر المعرفي من إعداد وتقنين الباحثة على البيئة العراقية"

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

١- التفكير القطبي:

أ- المفهوم:

تعد هذا النمط من التفكير إحدى عمليات التفكير التي تتسم بالخداع ، حيث تنظر إلى العالم من زاوية واحد فقط، ويطلق عليه في بعض الكتابات القديمة ما يسمى بالتفكير المستقطب والمطلق أو الثنائي ، ويعكف الأفراد الذين يتبنون هذا النوع من التفكير تقسيم الأشياء بطريقة ثنائية، بدلاً من محاولة فهم الظواهر والقضايا بشكل تركيبى وبنائيشمل السلبيات والإيجابيات (Berlin, 1990).

ب- إيجابيات التفكير القطبي:

أشارت البحوث والدراسات الى وجود ايجابيات هذا النمط من التفكير عند تكوين فهم سريع أو محاولة اتخاذ قرارات سريعة، من خلال تطلب الإغلاق الفوري للمناقشات أو المشاكل مثل هذه النتائج الواضحة والسرعة في التوصل



إلى استنتاجات ضرورية في وقت قياسي، مثل في إجراءات الديمقراطية وصناديق الاقتراع والاختيار بين مرشحين ، إلا أن هذا التفكير يقود هذا إلى سوء فهم بين الناس الذين يتبنون آراء غير متوافقة خاصة في المواقف الجدلية ، ويميل بعض الأفراد إلى التفكير بهذه الطريقة الثنائية، ويمكن ملاحظة الفروق الفردية في هذا الميل بشكل واضح في مواقف مختلفة (Byrne, Cooper, & Fairburn, 2004; Oshio, 2012).

ويربط كل من ربط شافران، وآخرون (Shafran, Cooper, & Fairburn, 2002) التفكير الثنائي بالكمالية مؤكداً أن التفكير الثنائي يعد عاملاً مركزياً في استمرار بقاء الكمالية.

ج- سلبيات التفكير القطبي:

وفي دراسة قام بها هاموند ورومني (Hammond & Romney, 1993) ، ظهرت علاقة مماثلة بين التفكير القطبي والاكنتاب ، حيث كان أفراد العينة المكتئبين أكثر ميلاً للتفكير القطبي، مقارنة بغير المكتئبين.

وفي دراسة أجراها كل من ليتنسكي وهاسلام (Litinsky & Haslam, 1998)، حيث وجدوا أن المرضى الانتحاريين كانوا أكثر إظهار للأدلة على أنماط التفكير القطبي ، وأنه على غرار علاقته بالاكنتاب، فإن التفكير الثنائي له علاقة أيضاً بالضبط العاطفي واضطرابات الشخصية مثل اضطراب الشخصية الحدية واضطراب ثنائي القطب.

وفي دراسة أجراها فين وأرنست (Veen & Arnst, 2000)، كان التفكير الثنائي واضح في العمليات التقييمية الاجتماعية لمرضى اضطراب الشخصية الحدي ولكن لم يكن موجوداً في المجموعة الضابطة الذين لا يعانون من اضطراب الشخصية الحدي، وعلى وجه التحديد، لاحظ الباحثون التقييمات المتطرفة والفئوية للآخرين في إجابات العينة.

وفي نفس الموضوع "الكمالية" فإن التفكير القطبي وأسلوبه المعتمد على "الكل أو لا شيء" يؤثر بالسلب على الصحة النفسية والأفكار المتعلقة بتقدير الذات. (Brown & Beck, 2002).

وتظهر دراسات وبحوث تجريبية دعم وجود علاقة قوية بين التفكير القطبي والكمالية السلبية في مقابل الكمالية الإيجابية (e.g., Burns & Fedewa, 2005; Riley & Shafran, 2005).

ويرتبط التفكير القطبي بصعوبات التكيف لدى طلاب الجامعة على المستوى الأكاديمي والاجتماعي وكذلك الوجداني، والشخصي (Rice et al., 2006).

د- النظرية المفسرة للتفكير القطبي:

تفسر نظرية "التحليل النفسي" بأنه توجد ارتباطات مشابهة بين التفكير القطبي والإحباط ، كما اعتبر التقسيم إحدى آليات الدفاع من نظرية التحليل النفسي، وهذا أيضاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط التفكير القطبي (Hammond & Romney, 1993).

ويعد التفكير القطبي سبباً رئيسياً للأمراض العقلية والنفسية، ويظهر ذلك جلياً في سجلات الاضطرابات النفسية ، حيث تشير بعض الدراسات والبحوث إلى أن عينات يعانون ممن أعراض اكتئاب قوية يكون لديهم الميل إلى رؤية أنفسهم ، ويرغبون في الانتماء إلى فئات متطرفة في التفكير القطبي أكثر ممن لديهم أعراض أقل (Neimeyer, Klein, Gurman & Greist, 1983).

٢- التنافر المعرفي:

أ- المفهوم:

يشير متغير التنافر المعرفي (Cognitive Dissonance) الى وجود علاقات غير منسجمة بين المعارف ، حيث يقصد بالمعارف أي معرفة، أو أي رأي، أو معتقد حول بيئة الفرد، أو السلوك، وعليه فإن التنافر المعرفي هو حالة سابقة تقود إلى نشاط موجه يعمل على تخفيض التنافر مثلما يقود الجوع إلى نشاط موجه للإشباع ، ووفقاً لما يقوله (فيستينجر عام ١٩٥٧م)، إلى أنه هو التوتر النفسي المصحوب بخصائص دافعية (Festinger, 1957:3).

ب- النظرية المفسرة للتنافر المعرفي:

تعتبر نظرية التنافر المعرفي (الذهني) لفيستينجر، والتي تؤكد بأن الأفراد دائماً يحاولون ما في وسعهم للمحافظة على حالة التوافق، وافترض فيستينجر أنه إذا حدث نوع من عدم التوافق، حاول الأفراد عقلنة عدم التوافق هذا، وبالتالي وإذا أخفق الفرد في حل ذلك بوساطة العقلنة، فسينتج عن ذلك عدم راحة نفسية وحدوث اضطرابات، ويرتكز أحد أهم الأسس الرئيسية لهذه النظرية إلى الدافعية الفطرية لتخفيض التنافر، المسببة لعدم التوافق، والافتراض الثاني هو أن الأفراد يميلون لتجنب المعلومات السياقية التي قد تزيد التنافر. (Frey 1986; Festinger, 1964).

ويحاول الفرد إزالة التنافر بأربعة طرق باعتبارها الاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد لإزالة التنافر، حيث تعتمد على عدد المعتقدات المتنافرة والأهمية التي يضعها من جهة ومن جهة أخرى الفرد على كل معتقد، من على النحو التالي (Daniel, 2008, 3):

١- تخفيض درجة الأهمية للمعتقدات المتنافرة.

٢- رفع درجة المعتقدات المتنافرة بإضافة معتقدات متناغمة تفوقها في الوزن.

٣- تغيير المعتقدات المتنافرة لتكون أكثر انسجاماً وتناغماً مع السلوك.

٤- تغيير السلوك نفسه.

وفي ضوء هذه النظرية والتي أعدها (فيستينجر عام ١٩٥٧)، وما توصل إليه من خلال وأبحاثه التجريبية، والتي وجد فيها أن الفرد عندما يجبر على أداء سلوك يتعارض مع معتقداته، فإن إزالة ذلك التنافر غالباً ما يحدث بقيام الفرد بتأهيل هذه المعتقدات أو العمل على تعديلها. ونالت اهتمام الباحثين والمهتمين بهذا المجال خلال الخمسون سنة الماضية، حيث توصل هؤلاء الباحثون إلى أنه في ظل غياب السلوك المتنافر، فإن الفرد سيعتق المعرفة التي تتناغم مع نظام اعتقاده ويهمل المعرفة المتنافرة (Dechawatanapaisal & Siengthai, 2006).

وحديثاً فإن نظرية التنافر المعرفي، المبنية على قدر كبير من الدراسات والبحوث أشارت إلى أن الأفراد يشهدون مشاعر من التنافر عندما يكونون مسؤولين عن النتائج المتنافرة التي يمكن رؤيتها، ولا يمكن ردها أو تجنبها، ولهذه النتائج فإن لنظرية التنافر أهمية حيث أصبحت أقل تركيزاً على الدافعية لحل عدم التجانس المنطقي، وأصبحت أكثر تركيزاً على حماية صورة الذات من المنظور الإيجابي (Holland, et al., 2002).

ج- تأثيرات التنافر المعرفي على الطلاب:

دراسة سميرة العتيبي (Al- Otaibi, 2012)، ومن أهدافها محاولة معرفة العلاقة بين التنافر المعرفي والتحصيل الأكاديمي، لدى عينة بلغت (٢٥٣) طالبة من طالبات جامعة أم القرى، وقد استخدم مقياس التنافر المعرفي لكل من كسل وشو وريجر (Cassel, Chow & Reiger, 2001) ودرجات التحصيل الأكاديمي، وكان من أهم نتائج الدراسة، ارتباط

التنافر المعرفي الكلي وأبعاده المختلفة بالتحصيل الأكاديمي بعلاقة عكسية ذات دلالة إحصائية ، كذلك وجدت فروق دالة إحصائية في التنافر الداخلي لصالح الطالبات.

و أجرى كل من "فنسكي، و ترايون (Vinski & Tryon, 2009) دراسة تداخل التنافر المعرفي بين اتجاهات و سلوكيات طلاب المرحلة الثانوية نحو الغش، على عينة تجريبية تقدر بـ (١٠٩) من الطلاب و الطالبات في مدرسة ثانوية نيويورك، حيث قُسم الطلاب إلى مجموعتين تجريبيتين تضم (٤٤) طالبا و ضابطة تضم (٦٥) طالباً، و كان هدفها التعرف على مستوى التنافر المعرفي بين اتجاهات الطلاب في المرحلة الثانوية نحو مفهوم الغش و سلوكه، و ممّا توصلت إليه الدراسة في نتائجها أن الطلاب أظهروا اتجاهات رافضة للغش علماً بأن بعضهم كان يمارسه، و ذكر البعض منهم بأنه لم يتم القبض عليه عند ممارسته للغش، كما أن النتائج أشارت إلى أنه و برغم انخفاض مستوى الاتجاه نحو الغش إلا أن هناك ارتفاعاً في معدل سلوك الغش.

و أجرت اللحياني (Allahyani, 2012) دراسة العلاقة بين التنافر المعرفي و أساليب اتخاذ القرار على عينة من طالبات المرحلة الجامعية في جامعة أم القرى، على عينة عشوائية مكونة من (٢٦٣) طالبة من طالبات المرحلة الجامعية بجامعة أم القرى، اللاتي تراوحت أعمارهن بين (٣٠-٢٣) سنة، و هدفت إلى معرفة حجم التنافر المعرفي لدى أفراد العينة، و معرفة طبيعة العلاقة بين التنافر المعرفي و أساليب اتخاذ القرار، و قد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إحصائية سلبية و موجبة بين درجة التنافر المعرفي، و بعض العوامل المرتبطة بأساليب اتخاذ القرار، مثل: الحدسية، و العقلانية، و العفوية، و الاعتماد على الانطوائية ، ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية في إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي لدى طلبة جامعة أم القرى بحسب الجنس (طلاب - و طالبات).

٣- العلاقة بين التفكير القطبي و التنافر المعرفي:

في دراسة فريد و أرونسون (Fried & Aronson, 1995) ، والتي استندت إلى هذه المفاهيم النظرية، حيث أكدت إلى أن الميل إلى التفكير القطبي يؤثر في كيفية فهم الفرد للتقلبات النفسية الناتجة عن التنافر المعرفي ، حيث هدفت إلى اختبار هذه العلاقة و توفير نظرة أولية على العلاقة بين التفكير القطبي و مفهوم الذات في ظل حالة من التنافر المعرفي ، حيث توصلت إلى أن التفكير القطبي ذو علاقة وثيقة بالمرض العقلي ، والتي تبين علاقة بملف الاضطراب النفسي.

و تأتي دراسة كيسي (Kaysee, 2011) ، والتي هدفت إلى قياس العلاقة بين التفكير القطبي و التغييرات في مفهوم الذات تبعاً للتنافر المعرفي و معرفة ما إذا كان التنافر يؤثر تأثيراً مختلفاً على هذه العلاقة ، باستخدام اختبار مفهوم الذات على عينة مكونة من ٢٨ شخصاً قبل و بعد حالة التنافر أو التوافق المعينة عشوائياً ، حيث تم قياس التفكير القطبي لفحص الترابط بين بينه و يبين مفهوم الذات، و أيدت النتائج الفكرة القائلة بأن التغييرات في مفهوم الذات ترتبط بالتفكير القطبي و أن درجات التفكير القطبي بين أفراد العينة ثابتة عبر الوقت و الظروف، حيث دعت هذه الدراسة إلى مزيد من الاستكشاف للتفكير القطبي فيما يتعلق بالتنافر المعرفي و علاقتها مع مفهوم الذات.

الفصل الثالث: الاطار المنهجي للدراسة :

يهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة و تحقيق اهدافها تم اتباع المنهج الوصفي ، وذلك من خلال تحديد مجتمع البحث و اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من عوامل الصدق و الثبات و من ثم استخدام الأساليب و الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات البحث و معالجتها.

١-مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة السليمانية من كلا الجنسين من التخصصات العلمية التطبيقية والإنسانية، في للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨م)، حيث يبلغ عدد الطلبة (٢٢٣١٩) بواقع (٩٥٦٣) ذكور، و(١٢٧٥٤) من الإناث، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) يوضح مجتمع الدراسة

عدد الكليات	الكليات العلمية	الكليات الإنسانية	ذكور	إناث	المجموع
١٩	٩	١٠	٩٥٦٣	١٢٧٥٤	٢٢٣١٧

٢- عينة الدراسة:

أ- العينة الاستطلاعية:

عمدت الباحثة على اختيار (٤٠) طالب بالطريقة العشوائية ما بين ذكور وإناث من مجتمع الدراسة، وبهدف إجراء الدراسة الاستطلاعية لتقنين أدوات الدراسة.

ب- عينة الدراسة الأساسية:

عمدت الباحثة اختيار عينة طبقية عشوائية، إذ اختيرت (٣٠٠) من الكليات التابعة لجامعة السليمانية بالطريقة العشوائية ومن هذه الكليات اختير (١٥٠) طالب، و(١٥٠) طالبة، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) يوضح عينة البحث

ت	اسم الكلية	التخصص	الجنس		المجموع
			ذكور	إناث	
١	كلية القانون	أدبي	١٢	١٣	٢٥
٢	كلية اللغات	أدبي	١٢	١٣	٢٥
٣	طب عام	علمي	١٢	١٣	٢٥
٤	طب أسنان	علمي	١٢	١٣	٢٥
٥	تربية الأساسية	أدبي	١٢	١٣	٢٥
٦	علوم الإنسانية	أدبي	١٢	١٣	٢٥
٧	علوم الإسلامية	أدبي	١٢	١٣	٢٥
٨	الصيدلة	علمي	١٢	١٣	٢٥
٩	تربية رياضية الأساسية	أدبي	١٢	١٣	٢٥
١٠	الهندسة	علمي	١٢	١٣	٢٥
١١	تربية العلوم	علمي	١٢	١٣	٢٥
١٢	التمريض	علمي	١٢	١٣	٢٥
	المجموع الكلي		١٤٤	١٥٦	٣٠٠

٣- أدوات الدراسة:

لقياس متغيرات الدراسة (التفكير القطبي – التنافر المعرفي)، قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة على النحو التالي:

أ- مقياس التفكير القطبي (ترجمة وتقنين الباحثة على البيئة العراقية):

قامت الباحثة بالحصول على مقياس التفكير القطبي Dichotomous Thinking Inventory DTI، من إعداد (Oshio, 2009)، وهو عبارة عن استبيان تقرير ذاتي يستخدم لقياس نمط التفكير المعرفي القطبي الذي من خلال تقسيم الأشخاص والظواهر تقسيماً ثنائياً حاداً.

ويتكون المقياس، في نسخته الأصلية من ١٥ فقرة موزعين على ثلاث أبعاد أولها (تفضيل أسلوب التفكير القطبي)، بعدد ٥ فقرات (ملحق رقم ١) حيث يشير إلى تفضيل التمييز، والوضوح، والإيجاز في مقابل الاختلاف والغموض، والبعد الثاني (الاعتقاد في الثنائية) بعدد ٥ فقرات، حيث يشير إلى الاعتقاد بأن أي شيء في العالم يمكن أن يقسم إلى فئتين مثل أسود أو أبيض، جيد أو سيئ أو فائز أو خاسر، والبعد الثالث (تفكير الربح والخسارة) بعدد ٥ بنود، حيث يشير إلى التفكير في كيفية حصول الفرد على فوائد في موقف ما وكيفية تجنب المساوئ.

والمقياس في النسخة الأصلية يتمتع بمستويات صدق تقاربي وصدق تمايزي مقبولة، وللتأكد من صدق المقياس في البيئة العراقية، فقد قامت الباحثة بترجمة عبارات المقياس والتأكد منها لغوياً بعد عرضها على مختصين في الترجمة العلمية.

(١) صدق المقياس:

صدق الترجمة:

قامت الباحثة بعرض المقياس على أساتذة متخصصين باللغة الإنجليزية لترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وبعد الانتهاء من الترجمة، تم عرضه على مترجمين مختلفين بترجمة المقياس إلى اللغة الأصلية وإجراء مقارنة بين النسختين الأصلية والمعاداة الترجمة لغرض التكافؤ بينهما وعرضت المقياس على محكمين باللغة العربية للتأكد من الفقرات فيما يخص الجانب اللغوي مع إجراء بعض التعديلات اللغوية.

الصدق الظاهري:

لغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس تم عرضها بصيغتها الأولية والبالغ (١٥) فقرة، على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس لإصدار الحكم على صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآراء المحكمين لم يتم إجراء أي تعديلات حيث تم الاتفاق على كل العبارات.

مفتاح تصحيح المقياس:

يمكن الحصول على درجة كل مفحوص على المقياس بجمع درجات جميع الفقرات وتتراوح الدرجة العظمى ٣٠ والصغرى ١٥، وتعتبر الدرجة المنخفضة عن مستوى كبير لاعتماد المفحوص على التفكير القطبي، فيما تعبر الدرجة المرتفعة على تحرر المفحوص من هذا النمط من التفكير، حيث أن الاستجابات ما بين نعم، ولا أمام كل فقرة.

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير القطبي:

بعد أن تم تطبيق المقياس، وصحت استجابات الطلبة ورتبت الدرجات الكلية ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة تم اختيار (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وبما أن الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (٤٠٠) استمارة فإن نسبة (٢٧%) هي (٢٧) استمارة، فكانت

استمارات المجموعتين تساوي (١٠٨) استمارة ثم تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين العليا والدنيا، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا، أظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً، ولم يتم استبعاد أي عبارة.، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير القطبي

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	6.144	.501	1.41	.347	1.14	١
دالة	3.828	.506	1.56	.459	1.30	٢
دالة	2.385	.445	1.27	.347	1.14	٣
دالة	6.974	.374	1.83	.495	1.42	٤
دالة	5.707	.547	1.67	.450	1.28	٥
دالة	6.531	.467	1.69	.450	1.28	٦
دالة	3.749	.498	1.44	.405	1.20	٧
دالة	7.117	.474	1.67	.424	1.23	٨
دالة	7.119	.499	1.56	.347	1.14	٩
دالة	4.269	.497	1.57	.459	1.30	١٠
دالة	6.054	.435	1.75	.485	1.37	١١
دالة	4.867	.463	1.69	.488	1.38	١٢
دالة	5.672	.459	1.70	.477	1.34	١٣
دالة	4.875	.459	1.70	.490	1.39	١٤
دالة	5.504	.499	1.56	.411	1.21	١٥

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة):

لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٤٠٠) استمارة، استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)، وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إحصائياً، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معاملات ارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التفكير القطبي

ت	معامل الارتباط	الدالة
١	.375* *	دالة
٢	.211* *	دالة
٣	.106*	دالة
٤	.349* *	دالة
٥	.344* *	دالة
٦	.378* *	دالة
٧	.229* *	دالة
٨	.346* *	دالة
٩	.307* *	دالة
١٠	.219* *	دالة
١١	.292* *	دالة
١٢	.278* *	دالة
١٣	.270* *	دالة
١٤	.292* *	دالة
١٥	.273* *	دالة

دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ * *

دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ *

علاقة درجة الفقرة بالبعد الذي ينتمي اليه:

ولتحقيق ذلك تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة مع فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي يوجد فيه، وذلك بالاعتماد على درجات كل أفراد العينة البالغة (٤٠٠) استمارة، وكانت معاملات الارتباط كلها دالة إحصائية عند مستويات دلالة (٠,٠٥)، (٠,٠١). والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

ارتباط الفقرات بالبعد الذي ينتمي اليه بمقياس التفكير القطبي

ت	البعد	عدد فقرات البعد	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
١	تفضيل أسلوب التفكير القطبي	٥	١	.531* *
			٢	.468* *
			٣	.236* *
			٤	.506* *
			٥	.503* *

.519**	٦	٥	الاعتقاد في الثنائية	٢
.471**	٧			
.539**	٨			
.363**	٩			
.462**	١٠	٥	تفكير الربح والخسارة	٣
.477**	١١			
.505**	١٢			
.506**	١٣			
.442**	١٤			
.372**	١٥			

دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ **

علاقة درجة كل بعد بالأبعاد الأخرى:

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الترابطات الداخلية بين كل بعد والإبعاد الأخرى لمقياس التفكير القطبي، وكانت أغلب معاملات الارتباط دالة عند مستويات دلالة (٠,٠١)، ما عدا تفكير الربح والخسارة وكل من (تفضيل أسلوب التفكير القطبي)، (الاعتقاد في الثنائية)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

ارتباطات البعد مع الأبعاد الأخرى لمقياس التفكير القطبي

البعد	تفضيل أسلوب التفكير القطبي	الاعتقاد في الثنائية	تفكير الربح والخسارة	الكلبي
تفضيل أسلوب التفكير القطبي				
الاعتقاد في الثنائية	.130**			
تفكير الربح والخسارة	.044	.093		
الكلبي	.602**	.661**	.616**	

(٢) ثبات المقياس:

١. طريقة إعادة الاختبار:

تم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال حساب الارتباطات بين درجات مجموعة من الطلبة على المقياس، من بعد تطبيقه مرتين وبفاصل زمني بين التطبيقين الأول والثاني، لإيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة من الطلبة بلغ عددهم (١٠٠) طالباً وطالبة، وبعد (١٤) يوماً تم إعادة تطبيق الاختبار، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيقين، إذ بلغ معامل الثبات للبعد الأول (تفضيل أسلوب التفكير القطبي) (٠,٠٥٩)، والبعد الثاني الاعتقاد في الثنائية (٠,٠١٩)، والبعد الثالث تفكير الربح والخسارة (٠,٠٥٢).

٢. طريقة الفاكرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على الانحراف المعياري للمقياس والانحراف المعياري لل فقرات المفردة، ولتحقيق ذلك تم اختيار (١٠٠) استمارة عشوائياً من استمارات التحليل الإحصائي، وطبقت معادلة الفاكرونباخ فبلغ ثبات المقياس (٠,٧٤٦) وهو معامل ثبات جيد.

٢- مقياس التنافر المعرفي (ترجمة وتقنين الباحثة على البيئة العراقية):

تم استخدام مقياس التنافر المعرفي الذي طوره كاسيل وتشاووريجر (Cassel, & Chow Reiger, 2001) ، والذي يتكون في الأصل من (٢١١) فقرة موزعة على ٨ أبعاد، بحيث يحتوي كل بعد على ٢٠ فقرة . ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بالاعتماد على واحد فقط من الأبعاد الثمانية المكون منه المقياس في النسخة الأصلية ، وهو الخاص بالتعلم الأكاديمي الجامعي ، والمكون من ٢٥ فقرة ، بعد أن قامت بالترجمة العلمية المتخصصة والعرض على مجموعة المتخصصين للتأكد من سلامة اللغة ، فقامت الباحثة بتقنين المقياس على البيئة العراقية من خلال العينة الاستطلاعية والتي (قوامها ١٥٠) طالب وطالبة (ملحق رقم ٣).

(١) حساب الصدق:

صدق الترجمة:

قامت الباحثة بعرض المقياس على أساتذة متخصصين باللغة الإنجليزية لترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ، وبعد الانتهاء من الترجمة، تم عرضه على مترجمين مختلفين بترجمة المقياس إلى اللغة الأصلية وإجراء مقارنة بين النسختين الأصلية والمعادة الترجمة لغرض التكافؤ بينهما وعرضت المقياس على محكمين باللغة العربية للتأكد من الفقرات من الجانب اللغوي مع إجراء بعض التعديلات اللغوية.

الصدق الظاهري:

لغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس تم عرضها بصيغتها الأولية والبالغ (٢٥) فقرة، على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس لإصدار الحكم على صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآراء المحكمين لم يتم إجراء أي تعديلات حيث تم الاتفاق على كل العبارات.

تصحيح المقياس:

يمكن الحصول على درجة كل مفحوص على المقياس بجمع درجات جميع الفقرات وتتراوح الدرجة العظمى (٥٠) والصغرى (٢٥) ، وتعتبر الدرجة المنخفضة عن مستوى التنافر المعرفي المنخفض ، فيما تعتبر الدرجة المرتفعة عن فقرة مستوى تنافر معرفي مرتفع للمفحوص، حيث أن الاستجابات ما بين نعم ، ولا أمام كل بند.

القوة التمييزية لفقرات مقياس التنافر المعرفي:

بعد أن تم تطبيق المقياس، وتصحيح الاجابات الطلبة ورتبت الدرجات الكلية ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة إلى اقل درجة تم اختيار (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات وبما أن الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (٤٠٠) استمارة فأن نسبة (٢٧%) هي (٢٧) استمارة ، فكانت استمارات المجموعتين تساوي (١٠٨) استمارة ثم تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين العليا والدنيا، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا، أظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً ، حيث تم استبعاد الفقرة (٣) لان قيمتها

التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) ، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التنافر المعرفي

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	4.977	.337	1.13	.495	1.42	١
دالة	2.807	.467	1.31	.502	1.50	٢
غير دالة	.000	.366	1.16	.366	1.16	٣
دالة	4.609	.498	1.44	.445	1.73	٤
دالة	6.845	.459	1.30	.514	1.75	٥
دالة	6.939	.424	1.23	.477	1.66	٦
دالة	4.546	.390	1.19	.501	1.46	٧
دالة	6.206	.440	1.26	.480	1.65	٨
دالة	7.582	.357	1.15	.494	1.59	٩
دالة	6.350	.459	1.30	.463	1.69	١٠
دالة	3.786	.494	1.41	.477	1.66	١١
دالة	4.538	.480	1.35	.480	1.65	١٢
دالة	6.006	.470	1.32	.459	1.70	١٣
دالة	7.851	.485	1.37	.374	1.83	١٤
دالة	6.279	.418	1.22	.490	1.61	١٥
دالة	6.845	.459	1.30	.514	1.75	١٦
دالة	6.939	.424	1.23	.477	1.66	١٧
دالة	4.546	.390	1.19	.501	1.46	١٨
دالة	6.206	.440	1.26	.480	1.65	١٩
دالة	7.582	.459	1.15	.494	1.59	٢٠
دالة	6.350	.480	1.30	.463	1.69	٢١
دالة	4.538	.470	1.35	.480	1.65	٢٢
دالة	6.006	.485	1.32	.459	1.70	٢٣
دالة	7.851	.418	1.37	.374	1.83	٢٤
دالة	6.279	.337	1.22	.490	1.61	٢٥

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة):

لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٤٠٠) استمارة، استخدمت الباحثة (معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)، وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إحصائياً ما عدا الفقرة (٣)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) معاملات ارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي

ت	معامل الارتباط	الدالة
١	.279* *	دالة
٢	.114*	دالة
٣	.019	غير دالة
٤	.263* *	دالة
٥	.345* *	دالة
٦	.367* *	دالة
٧	.257* *	دالة
٨	.370* *	دالة
٩	.354* *	دالة
١٠	.305* *	دالة
١١	.199* *	دالة
١٢	.282* *	دالة
١٣	.273* *	دالة
١٤	.354* *	دالة
١٥	.303* *	دالة
١٦	.345* *	دالة
١٧	.367* *	دالة
١٨	.257* *	دالة
١٩	.370* *	دالة
٢٠	.354* *	دالة
٢١	.305* *	دالة
٢٢	.282* *	دالة
٢٣	.273* *	دالة
٢٤	.354* *	دالة
٢٥	.303* *	دالة

* * دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١

* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

(٢) حساب الثبات:

١. طريقة إعادة الاختبار:

تم حساب معامل الثبات من خلال حساب الارتباطات بين درجات مجموعة من الطلبة على المقياس، من بعد تطبيقه مرتين وبفاصل زمني بين التطبيقين الأول والثاني، لإيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة من الطلبة بلغ عددهم (١٠٠) طالباً وطالبة، وبعد (١٤) يوماً تم إعادة تطبيق الاختبار، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيقين، إذ بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٠١٤).

٢. طريقة الفاكرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على الانحراف المعياري للمقياس والانحراف المعياري للفقرات المفردة، ولتحقيق ذلك تم اختيار (١٠٠) استمارة من استمارات التحليل الإحصائي، وطبقت معادلة الفاكرونباخ فبلغ ثبات المقياس (٠,٦٦٥) وهو معامل ثبات جيد.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة ومناقشتها في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة والنظريات المفسرة لكل من المتغيرين التفكير القطبي والتنافر المعرفي، وصولاً إلى تقديم توصيات ومقترحات تربوية.

١- عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على " ما هي المستويات المختلفة لأبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟" وللإجابة على هذا السؤال اعتمدت الباحثة على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين الإحصائي في التفكير القطبي وأبعاده لدى عينة الدراسة البالغ عددها (٣٠٠) طالب وطالبة من جامعة السليمانية على مقياس التفكير القطبي وأبعاده ومقياس التنافر المعرفي، والجدول رقم (٩) يوضح قيم الإحصائيات الوصفية وحجم كل من التفكير القطبي وأبعاده والتنافر المعرفي.

جدول (٩)

الإحصاءات الوصفية للدرجات الكلية المتحققة لأبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لعينة الدراسة الكلية من طلاب

جامعة السليمانية - ن=٣٠٠

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
تفضيل أسلوب التفكير القطبي	١٨,٥٦	١٣,٧٦	١٨٩,٣٩
الاعتقاد في الثنائية	٣٣,٦٥	١٣,١٠	١٧١,٥٧
تفكير الربح والخسارة	٤٥,٥٦	١٥,٢٤	٢٣٢,٢٠
التنافر المعرفي	٢١,٧٤	٥,٣٥	٢٨,٦٠

ويتضح من الجدول أن أكثر تفكير الربح والخسارة جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤٥,٦)، ثم الاعتقاد في الثنائية بمتوسط حسابي (٣٣,٧)، ثم تفضيل التفكير القطبي بمتوسط حسابي (١٨,٦)، والتنافر المعرفي كان بمتوسط حسابي (٢١,٧)، وبالتالي قريب من متوسطات أبعاد التفكير القطبي.

وتبدو النتيجة التي تم التوصل إليها في هذا السؤال منطقية ، حيث أن أغلب الطلاب يفكرون بطريقة ثنائية بالاعتماد على مبدأ الخسارة والربح ، والثنائية باعتبارهم أكثر أنماط التفكير القطبي شيوعاً ، حيث تؤكد الدلائل بأن الذين يتبنون هذا النوع من التفكير يقومون بتقسيم الأشياء بطريقة ثنائية (Berlin, 1990).

وتأتي هذه النتيجة مؤكدة لما توصل إليه (Byrne, Cooper, & Fairburn, 2004; Oshio, 2012) بأن الميل إلى هذا التفكير بهذه الطريقة الثنائية يلاحظ بين الجميع من خلال حياتهم اليومية ، ففي العصر الحديث وما تعيشه العراق من ظروف اقتصادية واجتماعية على الصعيد المحلي ، يجعل الجميع يفكرن بطريقة المكاسب والخسارة ، والتفكير بصورة تعتمد على الأضداد والثنائية ، وهذا واضح وملحوظ في تفكير الطلاب الجامعيين ، كما أكدت النتيجة وينطبق هذه النتيجة على طلاب جامعة السليمانية الذين اجريت عليهم الدراسة الميدانية .

وكذلك مستوى التنافر المعرفي وانتشاره بين الطلاب في الجامعة باعتبار حالة الوضع الراهن في العراق ، تقود الطلاب الجامعيين إلى سلوك معين بهدف إزالة التنافر ، تأكيداً بأنه حالة سابقة تقود إلى نشاط موجه يعمل على تخفيض التنافر (Festinger, 1957:3).

٢- عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟" وللإجابة على هذا السؤال تم الاعتماد علمعامل ارتباط سيرمان (RHO) ، بين أبعاد التفكير القطبي الثلاث ، والدرجة الكلية للتنافر المعرفي ، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

العلاقة الارتباطية بين أبعاد التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدي عينة الدراسة - ن=٣٠٠

البعد	تفضيل أسلوب التفكير القطبي	الاعتقاد في الثنائية	تفكير الربح والخسارة
التنافر المعرفي	**٠,٢٨٢	**٠,٣٦١	**٠,٤٢٠

(**) دال عند مستوي (٠,٠١)

ومن خلال الجدول يتضح أن هناك ترابط دال احصائياً بين التنافر المعرفي وتفضيل أسلوب التفكير القطبي بقيمة (٠,٢٨) ، و الاعتقاد في الثنائية بقيمة (٠,٣٦) ، وتفكير الربح والخسارة بقيمة (٠,٤٢) ، أي انه كلما زادت قيمة التنافر المعرفي ازداد احتمال التفكير القطبي.

وتبدو النتيجة التي تم التوصل إليها منطقية ، حيث أن الميل إلى التفكير القطبي يؤثر في كيفية فهم الفرد للتقلبات النفسية الناتجة عن التنافر المعرفي كما أكدت دراسة (Fried & Aronson, 1995).

ويبدو ذلك واضحاً وجلياً بالنسبة لعينة الدراسة الحالية ، فإن ميل الطالب الجامعي إلى التفكير القطبي ، ناتج الحالة النفسية والتوتر الشديد الذي يعيشه في الظروف الحياتية في المجتمع ، وأن حجم التنافر المعرفي بسبب هذه الظروف يؤثر على أساليب اتخاذ القرار كما أكدت دراسة (Allahyani, 2012) ، وبالتالي فإن هذا التنافر يؤثر على مستويات التفكير القطبي (Kaysee, 2011).

ويبدو بديهياً أن هذا التفكير يؤثر بالفعل على المستوى الأكاديمي للطلاب الجامعيين ويؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسة من نتيجة في هذا السؤال بارتباط التنافر بالتحصيل الأكاديمي بعلاقة عكسية كما أكدت (العتيبي ، ٢٠١٢).

٣- عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى طلبة جامعة السليمانية؟" وللإجابة على هذا السؤال تم الاعتماد على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) لعينتين مستقلتين والجدول (١١) يوضح ذلك:

جدول (١١)

يوضح قيمة T للفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث في التفكير القطبي والتنافر المعرفي لدى عينة الدراسة

الاختبار	المجموعة	العدد ن	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	الخطأ المعياري	قيمة (T) المحوسبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التفكير القطبي	الذكور	١٥٠	٨,٧٤	١,٢٠٨	٠,١٩٣	٨,٤٧٠	٣٨	٠,٠٥
	الإناث	١٥٠	٥,٨٧	١,٦٨٩	٠,٢٧٠			
التنافر المعرفي	الذكور	١٥٠	٧,٨٥٩	١,٣٦٦٧	٠,٢١٨٨	١٠,٥٦٧	٣٨	٠,٠٥
	الإناث	١٥٠	٤,٣٢	١,٩٠٧	٠,٣٠٥			

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة T كانت (٨,٤٧٠) وهي دالة وبالتالي فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الطلاب في جامعه السليمانية في الدرجة الكلية لمقياس التفكير القطبي.

وكذلك يتضح أن قيمة T كانت (١٠,٥٦٧) وهي دالة وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الطلاب في جامعه السليمانية في الدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي.

وتبدو النتيجة التي تم التوصل إليها منطقية ، للاختلاف بين الذكور والإناث في بعض القدرات الخاصة بالتفكير ، واعتماد كل منهم على طرق خاصة ، حيث دراسة (العتيبي، ٢٠١٢) وجود هذه الفروق ، بينما لم تری دراسة (Allahyani, 2012) ، وجود أي فروق بين الطلاب والطالبات في الدرجة الكلية للتنافر المعرفي. وهذه الاختلافات بين ما توصلت إليه الدراسة ودراسات أخرى ، ظاهرة طبيعية ، حيث أن هذه الاختلافات ترجع إلى عوامل خاصة بكل بلد ، ففي العراق وضع يختلف عن المملكة العربية السعودية ، وبالتالي فإن الاختلافات تكون مقبولة.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات كما يلي :
- إجراء دراسات و بحوث مماثلة تتناول التفكير القطبي والتنافر المعرفي في ضوء عدد من المتغيرات في علم النفس التربوي .
- تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات علماً وتخفيف حدة التنافر المعرفي في المقررات الأكاديمية.
- تعديل المقررات الأكاديمية في الجامعات لتتناول التفكير القطبي ، وأثره السيئ في التوافق الأكاديمي والتحصيل الدراسي.
- إرشاد وتوجيه طلاب الجامعة بتقليل مستويات التنافر المعرفي، و غموض المفاهيم لدى لديهم بسبب الاعتماد على أنماط التفكير القطبي.

- Allahyani, M. (2012). The relationship between cognitive dissonance and decision-making styles in a sample female students at the University of Umm Al Qura. *Education* 132 (3), pp. 641-663.
- Al-Otaibi, S.M. (2012). The relationship between cognitive dissonance and the big-5 factors model of the personality and the academic achievement in a sample of female students at the University of Umm Al Qura. *Education*: 607-624.
- Berlin, S. B. (1990). Dichotomous and Complex Thinking. *The Social Service Review*, 64(1), 46-59.
- Brown, G. P., & Beck, A. T. (2002). Dysfunctional attitudes, perfectionism, and models of vulnerability to depression. In: G.L. Flett and P.L. Hewitt, Editors, Perfectionism: Theory, research, and treatment, Washington, DC, *American Psychological Association*, 231– 251.
- Burns, L. R., & Fedewa, B. A. (2005). Cognitive styles: Links with perfectionistic thinking. *Personality and Individual Differences*, 38, 103–113.
- Byrne, S. M., Cooper, Z., & Fairbum, C. G. (2004). Psychological predictors of weight regain in obesity. *Behavior Research and Therapy*, 42, 1341-1356.
- Cassel, R. N. Chow, P. & Reiger, R. C. (2001). *The Cognitive dissonance test*. (DISS). Chula Vista, California; Project Innovation.
- Daniel J. Campbell, (2008). *The learning theory podcast: Episode 2*. Constructivism [transcript]. Retrieved from <http://www.dancampbell.us/podcast.html>
- Dechawatanapaisal, Decha; Siengthai, Sununta (2006). The impact of cognitive dissonance on learning work behavior. *Journal of Workplace Learning*, v18 n1 p42-54 2006.
- Dugas, M. J., Gosselin, P., & Ladouceur, R. (2001). Intolerance of uncertainty and worry: investigating specificity in a nonclinical sample. *Cognitive Therapy and Research*, 25, 551-558.
- Egan, S. J., Pick, J. P., Dyck, M. J., & Rees, C. S. (2007). The role of dichotomous thinking and rigidity in perfectionism. *Behaviour Research and Therapy*, 45, 1813-1822.
- Elliot, A. J., & Devine, P. G. (1994). On the motivational nature of cognitive dissonance: dissonance as psychological discomfort. *Journal of Personality and Social Psychology*, 67(3), 382-394.
- Festinger, L. (1964). *Conflict, decision, and dissonance*. Stanford: CA: Stanford University Press
- Festinger, L., (1957). *A Theory of Cognitive dissonance*. Stanford: Stanford University Press.
- Frey, D (1986). Recent research on selective exposure to information. *Advances in Experimental Social Psychology* 19: 41-80.
- Fried, C. B, & Aronson, E. (1995). Hypocrisy, misattribution, and dissonance reduction. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 21(9), 925-933.
- Friedenberg, J., & Silverman, G. (2011). *Cognitive Science: An Introduction to the Study of Mind*. 2nd ed. California: Sage Publications Inc.
- Grenier, S., Barrette, A., & Ladouceur, R. (2005). Intolerance of Uncertainty and Intolerance of Ambiguity: Similarities and differences.- *Personality and Individual Differences*, 39, 593-600.
- Hammond, W. A., & Romney, D. M. (1993). Cognitive factors contributing to adolescent depression. *Journal of Youth and Adolescence*, 4(6), 677-682.
- Hammond, W. A., & Romney, D. M. (1993). Cognitive factors contributing to adolescent depression. *Journal of Youth and Adolescence*, 4(6), 677-682.
- Holland, Rob W., Ree M. Meertens, and Mark Van Vugt. (2002). Dissonance on the road: Self-esteem as a moderator of internal and external selfjustification Strategies. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 28(12): 1713 - 1724.
- Kaysee M. Fahl(2011).The role of dichotomous thinking in changes to self-concept following cognitive dissonance. *A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation with Honors in Psychology*. Whitman College .

Litinsky, A. M., & Haslam, N. (1998). Dichotomous thinking as a sign of suicide risk on the TAT. *Journal of Personality Assessment*, 71(3), 368-378.

Neimeyer, R. A., Klein, M. H., Gurman, A. S., and Greist, J. H. (1983). Cognitive structure and depressive symptomatology. *British Journal of Cognitive Psychotherapy*, 1, 65-73.

Oshio, A. (2009). Development and validation of the Dichotomous Thinking Inventory. *Social Behavior & Personality: An International Journal*, 37(6), 729-741.

Oshio, A. (2012). Dichotomous Thinking Leads to Entity Theories of Human Ability. *Psychology Research*, 2(6), 369-375.

Rice, K. G, Vergara, D. T., & Aldea, M. A. (2005). Cognitive-affective mediators of perfectionism and college student adjustment. *Personality and Individual Differences*, 40 (3), 463-473.

Rice, K. G, Vergara, D. T., & Aldea, M. A. (2006). Cognitive-affective mediators of perfectionism and college student adjustment. *Personality and Individual Differences*, 40 (3), 463-473.

Riley, C., & Shafran, R. (2005). Clinical perfectionism: a preliminary qualitative analysis. *Behavioral and Cognitive Psychotherapy*, 33, 369–374.

Senemeaud, C., & Somat, A. (2009). Dissonance Arousal and Persistence in Attitude Change. *Swiss Journal of Psychology*, 68(1), 25-31.

Shafran, R., Cooper, Z., & Fairburn, C. G. (2002). Clinical perfectionism: A cognitive behavioural analysis. *Behaviour Research and Therapy*, 40,773-79.

Veen, G., & Arntz, A. (2000). Multidimensional dichotomous thinking characterizes borderline personality disorder. *Cognitive Therapy and Research*, 24(1). 23-45.

Vinski,E.,&Tryon,G-(2009). Study of a cognitive dissonance intervention to address high school students cheating attitudes and behaviors. *Ethics & Behavior .Journal Ethics & Behavior* ,Volume 19, - Issue 3 , 218-226.

ملحق (١) عبارات التفكير القطبي في النسخة الأصلية

من إعداد (Oshio, 2009)

Dichotomous Thinking Inventory
A. All things work out better when likes and dislikes are clear.
B. There are only “winners” and “losers” in this world.
C. I want to clearly distinguish what is safe and what is dangerous.
D. It works out best when even ambiguous things are made clear-cut.
E. I think all people can be divided into “winners” and “losers.”
F. Information should be defined as either true or false.
G. I dislike ambiguous attitudes.
H. People can clearly be distinguished as being “good” or “bad.”
I. I want to clarify whether things are beneficial to me or not.
J. I want to clarify whether things are “good” or “bad.”
K. All questions have either a right answer or a wrong answer.
L. I prefer to classify information as being useful or useless for me.
M. It feels good when boundaries are clear for all things.
N. I think of everyone as being either my friend or my enemy.
O. It is best when competitions have clear outcomes

ملحق (٢) مقياس التفكير القطبي
إعداد (Oshio, 2009) ترجمة وتقنين الباحثة

عزيزي الطالب ،

لديك هذا المقياس الحالي ، والمكون من (١٤) عبارة تهدف إلى قياس التفكير القطبي، والمطلوب منك قراءة العبارة جيداً، ووضع علامة أو إشارة في المكان المخصص أمام كل عبارة.
من فضلك اتبع التعليمات الآتية:

- أن تبدي رأيك بكل حرية وأن تختار (نعم) أو (لا) ، واعلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة.
- اقرأ العبارة جيداً ، وإذا كانت هناك عبارة غير واضحة ، عليك أن تسأل وتجد الإجابة من الفاحص.
- الإجابة بكل أمانه عن العبارات ولا تترك أي عبارات دون إجابات.
- الإجابات والمعلومات سرية فاطمئن ، حيث أنها ستستخدم في البحث العلمي.

م	العبارة	نعم	لا
١.	تسير الأمور بشكل أفضل عندما تكون الأشياء المرغوبة والغير مرغوبة واضحة تماماً		
٢.	تسير الأمور بشكل أفضل عندما يتم إيضاح جميع الأشياء حتي الغامضة منها		
٣.	أريد أن أميز بوضوح بين ما هو آمن وما هو خطير.		
٤.	أكره المواقف الغامضة		
٥.	أريد توضيح ما إذا كانت الأشياء "جيدة" أو "سيئة".		
٦.	لا يوجد سوى "فائزين" و "خاسرين" في هذا العالم.		
٧.	أعتقد أن كل الناس يمكن تقسيمهم إلى "فائزين" أو "خاسرين".		
٨.	يمكن تمييز الناس بوضوح على أنهم "أخيار" أو "أشرار".		
٩.	كل الأسئلة لها إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة. .		
١٠.	أفكر في أن الجميع إما صديقي أو عدوي.		
١١.	أريد أن أميز بين ما هو امن وما هو خطير		
١٢.	لا بد من تصنيف المعلومات أما صحيحة أو خاطئة		
١٣.	أريد أن أوضح ما إذا كانت الأشياء مفيدة لي أم لا.		
١٤.	أفضل تصنيف المعلومات على أنها مفيدة أو غير مفيدة بالنسبة لي.		
١٥.	تكون الأمور الأفضل عندما تكون للمسابقات نتائج واضحة.		

ملحق (٣) مقياس التنافر المعرفي

من إعداد (Chow, Cassel & Reiger, 2001) ترجمة وتقنين الباحثة

عزيزي الطالب ،

لديك هذا المقياس الحالي ، والمكون من (٢٥) عبارة تهدف إلى قياس التنافر المعرفي، والمطلوب منك قراءة العبارة جيداً، ووضع علامة أو إشارة في المكان المخصص أمام كل عبارة.
التعليمات:

- أن تبدي رأيك بكل حرية وأن تختار (نعم) أو (لا) ، واعلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة.
- اقرأ العبارة جيدا ، وإذا كانت هناك عبارة غير واضحة ، عليك أن تسأل وتجد الإجابة من الفاحص.
- الإجابة بكل أمانه عن العبارات ولا تترك أي عبارات دون إجابات.
- الإجابات والمعلومات سرية فاطمن ، حيث أنها ستخدم في البحث العلمي.

م	العبارة	نعم	لا
١.	أخجلت متحصلياً الجامعي المتدني.		
٢.	حصلت تعلم معدلاً قلمنا لصفرا الجامعي (مرة على الأقل)		
٣.	بسبب ضعف التحصيل في الجامعة لم أحوال وتحسين وضع حياتي.		
٤.	لما حظيت بتقدير نتيجة قيامي بعمل جيد في الجامعة.		
٥.	يوجد لدي مشكلة في فهم الرياضيات.		
٦.	أترك الكليفا الصعب.		
٧.	لدي دافعة لقيامي بعمل جيد في الجامعة.		
٨.	أنسالكثير من الأمور التي سبقو تعلمتها جيدا.		
٩.	أتعلم ببطء شديد.		
١٠.	أشعر بصعوبة بالتركيز أثناء الدراسة.		
١١.	نادراً ما اهتم بالدراسة.		
١٢.	أفضل مشاهدة البرامج المفضلة لي على التلفاز قبل الاستعداد للاختبارات.		
١٣.	حصلت على علامة متدنية مرة واحدة أو أكثر.		
١٤.	انقطعت عن الجامعة لمرة واحدة علماً لأقل.		
١٥.	لقد رست في مادة أو أكثر في الجامعة.		
١٦.	راضي عن حياتي الجامعية حتى الآن.		
١٧.	يساعدني الأخر ونفيتعلما الأشياء التي لا أعرفها.		
١٨.	أحذر جداً من ارتكاب الأخطاء.		
١٩.	أرغب بالتحدث بعدة لغات.		
٢٠.	أعتقد أنه علياً أن أخط للعمال الذي سأقوم به قبل تخرجي من الجامعة.		
٢١.	لما تعلمنا يقيمة أخلاقية في الجامعة.		
٢٢.	تحصيلي الجامعي لا يعكس قدراتي الحقيقية.		
٢٣.	عليا المحاولة أكثر للنجاح في الجامعة.		
٢٤.	أتمنلو يساعدياً حدو الديق في الدراسة.		
٢٥.	أفضل للعبعنا للدراسة معاً نياً علمتاً تأثيرها السلبي على دراستي.		